

SIATS Journals

Journal of manuscripts & libraries Specialized Research

(JMLSR)

Journal home page: http: //www.siats.co.uk



مجلَّة المخطوطات والمكتبات

للأبحاث التَّخصصيَّة

العدد 1، المجلد 1، آب، أكتوبر 2016م.

e-ISSN: 2550-1887

TAHQIQ MAKHTUT ALGHZY: ALJAWAB EAN ALTAKRAR ALWAQIE FI ALQURAN ALKARIM

تحقيق مخطوط الغزي: الجواب عن التكرار الواقع في القرآن الكريم

د. أسامة عبد الوهاب حمد الحياني

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد/ الجامعة العراقية

1437هـ – 2016م



ARTICLE INFO
Article history:
Received 12/6/2015
Received in revised form 12/7/2015
Accepted 1/3/2016
Available online 15/10/2016
Keywords:
Insert keywords for your paper

الملخص:

مما لا شك فيه أن أسرار القرآن العظيم لا تنتهي، وروائع بيانه لا تنقضي، أعجز البلغاء وأخرس ألسنة الفصحاء، فلم ينهضوا بمعارضته على طول الأوقات والأزمان ولن يستطيعوا ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، ولما كان علم البيان من أكثر العلوم أخذا للعقول، وأشدها تأثيرا على النفوس، بسبب صلته الوثيقة بالقرآن العظيم، لذلك أسس علماؤنا الأوائل هذا العلم وصنفوا فيه الكتب والشروح، فجعلوا له أبواب كثيرة تدخل في ضمن علم البلاغة، كالزيادة والحذف، والتقديم والتأخير وغيرها من الأبواب.

ولعل من أهم أبواب الإعجاز البياني، باب التكرار، هذا الباب الذي لفت كثير من الدراسين عربا وعجما، المعظمين لكتاب الله تعالى والطاعنين فيه على حد سواء. أما الطاعنون فاتخذوا التكرار مطية للقدح في بلاغة القرآن الكريم، ولكنهم صعقوا وتفاجئوا حين وجدوه مطية للتعظيم والثناء، لا للقدح والجفاء، حالهم كحال من يقلب بصره في السماء ليجد فيه خللا أو عيبا، فينقلب إليه البصر خاسئا وهو حسير. وأما المعظمون: فزادهم باب التكرار في نفوسهم تعظيما لكتاب ربهم، وكيف لا وهو يمثل لهم أهم أبواب الإعجاز البياني.

وقد يسر الله تعالى لي الوقف على رسالة لطيفة ظريفة تضمن الجواب عن مسألة وقوع التكرار في القرآن الكريم وأوجهه والنكت التي سيق لأجلها للشيخ محمد عمر الشهير بابن الغزي الدمشقي، فرأيت أن أقوم بتحقيقها وإخراجها لما لها من أهمية في الدراسات التفسيرية البيانية.



المبحث الأول: حياته وآثاره

لم يحظ ابن الغزي بدراسة مستقلة موسعة عن حياته وثقافته ومنهجه، وما وجدناه في المصادر التي ترجمت له إشارات سلطت الضوء على جوانب من حياته باختصار.

أولا: اسمه:

محمد عمر بن عبد الغني بن محمد شريف بن محمد الدمشقي العامري الغزي الشافعي، وقع الخلاف في اسمه فقيل في بعض المصادر أن اسمه: عمر الغزي[1]، وقيل: محمد بن عمر[2]، وقيل في بعضها الآخر: محمد عمر[3].

والصحيح ما ذكرناه، وأنّ اسمه مركب "محمد عمر" لتصريح المؤلف بذلك في بعض تصانيفه، ومنها هذه الرسالة، حيث قال في مقدمتها: " أما بعد: فيقول العبد الفقير محمد عمر الشهير كأسلافه بابن الغزي خادم الفتوى الشافعية بدمشق الشام"[4].

ثانيا: لقبه ونسبته:

اشتهر الشيخ محمد عمر ب"ابن الغَزّي"، بفتح الغين وتشديد الزاي، ويرجع سبب هذه النسبة إلى "غزة" وهي مدينة بالشام من فلسطين على مسافة من بيت المقدس، وقد خرج منها جماعة من الأئمة والمحدثين، ولد بها الإمام الشافعي محمد بن إدريس، وممن كان بها من المحدثين أبو عبد الله محمد بن عمرو بن الجراح الغزي، ومحمد بن خنيس الغزي، وغيرهما كثير[5].

([1]) ينظر: حلية البشر: 1133/2، والأعلام: 51/5، قال الزركلي: اشتهر ب "عمر بن عبد الغني" ثم وجدت خطّه "محمد عمر بن عبد الغني" وكثيرا ما يزاد لفظ (محمد) للتبرك. وينظر: معجم المؤلفين: 292/7. وينظر: فهرس الفهارس، للكتاني: 162/1.

([2]) ينظر: هدية العارفين، للبغدادي: 376/2. ومعجم المؤلفين، كحالة: 85/11، وخزانة التراث: 518/47. ولعل البغدادي وهم في تأريخ وفاته حيث قال: بدر الدين محمد بن عمر بن عبد الغنى بن محمد بن محمد الغزي مفتي الشافعية بدمشق (ت1177)،ينظر: إيضاح المكنون: 204/3.

([3]) ينظر: الأعلام: 318/6. وذكره الكتاني في مواضع كثيرة في فهرس الفهارس: 793/2.

([4]) ينظر: مقدمة الرسالة: ق1.

([5]) ينظر: الأنساب، للسمعاني: 40/10، اللباب في تهذيب الأنساب، عز الدين ابن الأثير: 381/2.



ويلقب بـ "نور الدين"[6] و "بدر الدين"[7]: وهو لقب معروف، يطلق على من بلغ مرتبة متقدمة في العلم، وربما وضعوه اسما لبعض الأشخاص، ومثله في ذلك: نجم الدين، وكمال الدين، وشمس الدين، ونحوها.

ثالثا: كنيته:

يُكنى الشيخ الغزي بأبي حفص[8].

رابعا: ولادته ونشأته:

ولد بدمشق الشام ليلة الأثنين (2) ذي الحجة الحرام سنة (1200هـ)، وبها نشأ وترعرع، وعاش في حجر والده، وقرأ القرآن الكريم عليه، ونشأ في كنف أسرة جلها علماء فقرأ عمه كمال الدين الغزي مبادئ العلوم، وبعد اتقانه حضر على العلماء، والسادة الفضلاء، فأخذ العلوم، وحاز الفنون، وتفقه على كبار علماء عصره[9].

خامسا: حياته العلمية وثناء العلماء عليه:

لقد كان الشيخ محمد عمر الغزي رجلا صالحا، فقيها، أديبا، نحويا، شاعرا وناثرا[10]، وكان مفتي الشافعية بدمشق، وأحد فضلائها[11]. وكان يتمتع بدرجة عالية من الضبط والاتقان، والتضلع بمختلف العلوم السائدة في عصره، بفضل والده وعمه كمال الدين الغزي، وغيرهما، وفيما يأتي بعضا مما سطره عنه علماء عصره فمن ذلك:

ما كتبه الشيخ عبد الرزاق البيطار حيث قال: صار الشيخ الغزي من أفراد التحقيق على التحقيق، وساد أرباب التدقيق بنظره الدقيق. مد للرياسة كفا وساعدا، فصادف الدهر له على مرامه مساعدا، وتبرجت له هيفاء المعالي والمعارف، من بروج مجده العريق بكل فضل تالد وطارف، فهو الطود الشهير، والعمدة الكبير، عين أعيان دمشق الشام ونخبة ذوي المقامات العالية والاحترام[12].

---

(6) ينظر: هدية العارفين: 376/2. ومعجم المؤلفين، كحالة: 85/11.

(7) ينظر: إيضاح المكنون: 719/4.

(8) ينظر: الأعلام، للزركلي: 51/5، وهدية العارفين: 376/2. ومعجم المؤلفين، كحالة: 85/11.

(9) ينظر: حلية البشر: ص1133.

(10) ينظر: معجم المؤلفين، كحالة: 292/7.

(11) ينظر: الأعلام: 51/5.

(12) حلية البشر: ص1133.



وفي سنة (1226هـ)، وجه عليه إفتاء الشافعية بدمشق والتدريس في المدرسة الشامية مكان أسلافه، وبلغ من الفضل والجاه ما تقدم به في دمشق على من سواه وصار عضواً مقدماً بمجلس شورى الشام نيفاً وعشرين سنة بدون انفصال. واشتهر بالآفاق وانعقد على جلالته الاتفاق، ونبل قدره وارتفع صيته وذكره. وكان مفردا بالذكاء والمعارف وموصوفا بالشمائل العالية واللطائف، مهابا جسورا لا يهاب حاكما ولا وزيرا.

قال ابن البيطار: دخلت مرة مع والدي إلى المجلس الكبير وكنت غلاما صغيرا، فوضعني المترجم بجانبه وجعل لي قدرا كبيرا، وكان المجلس قد غص باهله واجتمع فيه أعيانه من فرعه إلى أصله، ولم يكن في البلدة مجلس سواه، يجلس فيه الوالي وحاكم الشرع والمفتي وسائر الأعيان ذوي القدر والجاه، فبعد أن جلسنا قليلا وجدت أوراقا كثيرة قد أهملت في زوايا الإهمال ولم ينظر إليها بحال، فقلت له سرا: سيدي ما هذه الأوراق المعرض عنها؟ أنظرتم بها وتم الشغل منها؟ فرفع صوته وقال ولم يخش من كبير ولا وال، هذه الأوراق الواردة من السلطان، المشتملة على أوامر لا تناسب الأوان، فألقيناها في البطال ولم نعمل بها بحال، ولم يخش من حاكم ولا كبير ولا قاض ولا وزير[13].

المطلب الثاني: شيوخه:

تلقى الشيخ ابن الغزي علومه على جمهرة كبيرة من علماء عصره، فبدأ بأخذ العلوم على علماء أسرته، فقرأ على والده عبد الغني الغزي وعمه الكمال الغزي، وقد وقفت على أسماء كثير من شيوخه وكما يأتي:

1- عبد الغني الغزي: عبد الغني بن محمد شريف بن أبي المعالي محمد الغزي العامري الدمشقي، أديب شاعر، وقرأ على بار علماء عصره إلى أن صار من أعلم علماء الديار الشامية، وتولى من بعد والده إفتاء الشافعية. وهذه الوظيفة قد توارثوها عن آبائهم إلى الجد الأعلى الشهاب أحمد الغزي، وتوفي سنة (1216هـ) [14].

2- كمال الدين الغزي: محمد بن محمد شريف بن شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري الحسيني الصديقي، أبو الفضل، كمال الدين، مؤرخ نسابة أديب. كان مفتي الشافعية في دمشق، من مصنفاته: التذكرة

([13]) حلية البشر: ص1133- 1134.

([14]) ينظر: حلية البشر: 2/863 - 864 ،



الكمالية، والدر المكنون، والجمان المصون، من فرائد العلوم وفوائد الفنون، النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل، توفي سنة (1214هـ) [15].

3- الشمس محمد الكزبري: محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكزبري، فقيه شافعيّ، محدّث، من أهل دمشق. أصله من صفد، ونسبته إلى خال والده (الشيخ علي بن أحمد الكزبري) انفرد بالاشتغال بالحديث، ودرس تحت قبة النسر في دمشق، ووضع (ثبتا) في أسماء شيوخه، أخذ عنه الشيخ ابن الغزي صحيح البخاري بالإجازة العامة. توفي سنة (1221هـ) [16].

4- الشهاب أحمد العطار: أحمد بن عبيد الله بن عسكر بن أحمد، الحمصي الأصل الدمشقي الشافعي، شهاب الدين العطار، محدّث الشام في عصره، كان عالما في القراءات والتفسير والفقه، له ثبت، توفي في دمشق سنة (1218هـ)[17].

5- علي الشمعة: علي بن محمد بن عثمان محمد بن رجب الشهير بابن الشمعة، فقيه، محدث، نحوي، ناظم، شافعيّ دمشقي، له معرفة بالقراءات. أصله من بعلبكّ، من مصنفاته: حاشية على أماكن من شرح البخاري للقسطلاني، رسالة في البسملة، نظم مفردات قواعد الإعراب، ورفع التعدي عن رفع الأيدي- رسالة في رفع اليدين بالصلاة-، توفي بدمشق سنة (1219هـ) [18].

6- عبد القادر النابلسي: عبد القادر بن إسماعيل بن الأستاذ عبد الغني النابلسي[19].

7- محمد شاكر العقاد: محمد شاكر بن علي بن سعد بن علي ابن سالِم العمري: فقيه حنفي، دمشقي. يقال له (ابن مقدم سعد) وقد يعرف بابن العقاد. تصدى للتدريس صغيرا. فكان أكثر معاصريه، من تلاميذه. توفي بدمشق سنة (1222هـ)[20].

([15]) ينظر: حلية البشر: 1331/3 - 1332 ، وفهرس الفهارس: 480/1، والأعلام: 70/7 - 71.

([16]) ينظر: حلية البشر: ص1227 - 1228 ، والأعلام: 198/6.

([17]) ينظر: حلية البشر: ص239 - 241، والأعلام: 166/1.

([18]) ينظر: الأعلام: 16/5، ومعجم المؤلفين: 213/7.

([19]) ينظر: حلية البشر: ص1133 – 1134، وفهرس الفهارس، للكتاني: 758/2، 840/2. ولم أعثر له على ترجمة وافية.

([20]) ينظر: حلية البشر: ص1133 – 1134، والأعلام: 156/6.



8- عبد الرحمن الطيبي: عبد الرحمن بن علي بن مرعي الشافعي الدمشقي الشهير بالطيبي، لقب بالشافعي الصغير لفرط ذكائه وسعة علمه، توفي بدمشق الشام سنة (1264هـ) [21].

9- سعيد الحلبي: أبو عثمان سعيد بن حسن بن أحمد الشامي الحنفي الشهير بالحلبي الدمشقي المحدث الفقيه المحقق، وتصدر للتدريس والإفادة في دمشق وأخذ عن كبار علماء عصره كالشيخ محمد الكزبري والشهاب العطار وغيرهما، توفي سنة (1259هـ)[22].

10- حسن المكي[23].

11- محمد سعيد السويدي: أبو السعود محمد سعيد بن عبد الله بن حسين بن مرعي السويدي البغدادي الشافعي، رواية بغداد في عصره ومحدث العراق، يروي عن أعلام المسندين كالشمس ابن عقيلة المكي، أجازه لما ورد بغداد وهو في الخامسة من عمره عام(1145هـ)، واستجاز له والده قبل ذلك من الشيخ عبد الغني النابلسي وتلميذه البكري وطائفة كبيرة، وتوفي سنة (1213هـ) روى عنه الشيخ محمد عمر الغزي بسنده عنه[24].

12- عمر التغلبي الشيباني، أخذ عنه الشيخ الغزي الحديث ورواه بسنده عنه[25].

13- مصطفى الرحمتي: أبو البركات زين الدين مصطفى بن محمد بن رحمة الله بن عبد المحسن الأيوبي الأنصاري الشهير بالرحمتي الدمشقي المسند فقيه الشام، اختصر شفاء القاضي عياض اختصاراً جليلاً وشرحه بشرح لم تكتحل عين الزمان بمثله تحريراً وتحبيراً، وتوفي سنة (1205هـ) [26]، ويظهر -والله أعلم- أن الشيخ محمد عمر الغزي قد أخذ بعض الأسانيد وعمره خمس سنوات، وقد حدث ذلك لكثير من العلماء والمحدثين، وبخاصة أبناء العلماء، طلبا للسند العالي.

---

(21) ينظر: حلية البشر: ص841 – 842.

(22) ينظر: حلية البشر: ص667 – 668، وفهرس الفهارس: 984/2. وضبط وفاته ابن البيطار: في رمضان (1259هـ)، وأرخ الكتاني وفاته سنة (1254هـ)، والصحيح الأول. ينظر: الأعلام: 92/3 – 93.

(23) ذكره ابن البيطار من جملة شيوخ الغزي. ينظر: حلية البشر: 1133/2، ومعجم المؤلفين: 292/7. ولم أقف له على ترجمة.

(24) ينظر: فهرس الفهارس: 1010/2، وهدية العارفين: 352/2.

(25) لم أقف له على ترجمة.

(26) ينظر: فهرس الفهارس: 424/1، وهدية العارفين: 454/2.



14- خالد الكردي النقشبندي: أبو البهاء خالد بن أحمد بن حسين، ضياء الدين النقشبندي المجددي، رحل إلى بغداد في صغره، من مصنفاته: شرح مقامات الحريري وشرح العقائد العضدية، العقد الجوهري في الفرق بين

15- كسبي الماتريدي والأشعري، توفي في الشام سنة (1242هـ) وروى عنه الشيخ محمد عمر الغزي حديث المسلسل بالأولية[27].

المطلب الثالث: تلاميذه:

انتفع بالشيخ محمد عمر الغزي خلق كثير، ولا سيما أنه كان مدرسا ومعلما في دمشق ثم من بعد ذلك مفتيا للشافعية، وكان من بين هؤلاء العلماء رجل من أكابر أهل العلم والفضل في زمانه في دمشق كأبي نصر الخطيب وغيره[28]، إلا إني لم أقف إلا على اثنين من التلاميذ في كتب التراجم؛ ولعل ذلك يعود لكثرة تلاميذه، وشهرته، وضعف الهمم في تقييد تراجم المتأخرين، لذا سأذكر كلا منهما وكما يأتي:

1- أبو نصر الخطيب: هو محمد أبو النصر نصر الله ناصر الدين بن عبد القادر بن صالح الخطيب الدمشقي الشافعي مسند الشام، القاضي الخطيب المحدث المعمر، حفظ في صغره نحو خمسة عشر ألف بيت من أغلب الفنون، ونحو عشرة آلاف حديث بأسانيدها، وولي القضاء نحو عشرين سنة، له (ثبت) في أشياخه ومروياته، توفي سنة (1325هـ)[29].

2- عارف حكمت: عارف الله أحمد باي التركي: شهاب الدين أحمد عارف حكمت، ويدعى بعصمة الله بن إبراهيم عصمة الله بن أبي الوليد إسماعيل بن إبراهيم باشا زاده الحنفي الحسيني الاسلامبولي، قاض، لقب شيخ الإسلام بالمملكة العثمانية، يروي عامة عن الشيخ محمد عمر الغزي الدمشقي وغيره، اشتهر بخزانة كتب

([27]) ينظر: حلية البشر: 571/2 وما بعدها، وفهرس الفهارس: 373/1، الأعلام: 293/2 – 293، ومعجم المؤلفين: 95/4.

([28]) ذكر الكتاني أن الشيخ خالد الكردي النقشبندي روى بسنده عن الشيخ محمد عمر الغزي وبهذا يكون الشيخ والتلميذ في آن واحد. ينظر: فهرس الفهارس: 373/1.

([29]) ينظر: فهرس الفهارس: 162/1– 163. والأعلام: 213/6.



عظيمة له في المدينة المنورة، تعرف إلى اليوم بمكتبة عارف حكمت. له نظم سماه (الأحكام المرعية في الأراضي الأميرية)، اختلف في سنة وفاته فقيل إنه توفي سنة (1272هـ) وقيل سنة: (1275هـ)[30].

المطلب الرابع: مؤلفاته:

صنف الشيخ الغزي مؤلفات عديدة في مختلف العلوم والفنون، وهي كما يأتي:

من مؤلفاته[31]:

1- الكواكب الدرية في شرح الدرة المرضية في النحو. وهو شرح لمنظمة جده بدر الدين الغزي في النحو[32].

2- هداية الأنام إلى خلاصة أحكام الإسلام[33].

3- رسالة في التكرار الواقع في القرآن[34].

4- شرح على الأجرومية[35].

5- رسالة في المناسك[36].

6- ديوان شعر[37].

7- بهجة النور الاتم في بيان سر الله الاعظم[38].

---

(30) ينظر: فهرس الفهارس: 723/2. قال الزركلي: اشتهرت كتابة اسمه (عارف حكمت) بالتاء المبسوطة، على الطريقة التركية، ثم رأيت (خاتمه) الّذي كان يصدّر به كتبه الموقوفة في المدينة، واسمه فيه: (أحمد عارف حكمة الله). ينظر: الأعلام: 141/1. وإيضاح المكنون: 37/3.

(31) ينظر: حلية البشر: 1134/2.

(32) الأعلام: 51/5، معجم المؤلفين: 85/11، وهدية العارفين: 376/2.

(33) الأعلام: 51/5، معجم المؤلفين: 85/11، وإيضاح المكنون: 719/4، وهدية العارفين: 376/2.

(34) حلية البشر: 1134/2، الأعلام: 51/5، وسماها الزركلي: رسالة في" التكرير الواقع في القرآن".

(35) ينظر: حلية البشر: 1134/2.

(36) ينظر: حلية البشر: 1134/2.

(37) الأعلام: 51/5، معجم المؤلفين: 85/11.

(38) معجم المؤلفين: 85/11، وإيضاح المكنون: 204/3، وهدية العارفين: 376/2.



المطلب الخامس: وفاته:

كان الشيخ محمد عمر الغزي لا يخشى وزيرا ولا حاكما ولا وال وكان يجهر بالحق ولا يمار فيه أحدا، وفي أواخر حياته حدثت فتنة عظيمة بين المسلمين والنصارى في دمشق فنفي الشيخ الغزي على أثرها في يوم الخامس من ربيع الثاني سنة (1277هـ) من دمشق إلى جزيرة قبرص، ووضع في قلعة الماغوصة أيام حادثة النصارى، ومات بها بعد خمسة أشهر في الثاني من رمضان من السنة المذكورة، ودفن في جامعها، وكان عمره (77) سنة رحمه الله تعالى[39].

المبحث الثاني: الرسالة ومنهجه (اسم الرسالة، ونسبة الرسالة لمؤلفها، ومنهج المؤلف ومصادره).

أولا: اسم الرسالة:

اختلف في عنوان الرسالة إلى ثلاثة عنوانات:

أولها: رسالة في التكرار الواقع في القرآن[40].

ثانيها: الجواب في التكرار الواقع في القرآن الكريم[41].

ثالثها: رسالة في بلاغة القرآن[42].

وأنسب هذه العنوانات: الثاني، وهو الذي اعتمدته في التحقيق بتعديل حرف الجر من "في" إلى "عن" ليصير بعد ذلك: "الجواب عن التكرار الواقع في القرآن الكريم"، وذلك لموافقته لمضمون الرسالة، حيث بين المصنف الغرض من تصنيفه هذه الرسالة فقال: "لما طلب مني الجواب عن التكرار الواقع في القرآن الكريم...". فهو وإن لم ينص على اسم الرسالة فقد بان لنا اسمها.

وأما العنوان الأول: فذكره بعض من ترجم له، كابن البيطار ومحمد الشطي ولا تختلف تسمية الزركلي عنهما كثيرا فقد سمى الرسالة قائلا: "رسالة في التكرير الواقع في القرآن".

([39]) حلية البشر: 1135/2، والأعلام: 51/5، وهدية العارفين: 376/2.

([40]) حلية البشر: 1134/2. والأعلام: 51/5.

([41]) كذا وجدتها في فهرس جامعة هارفرد الأمريكية: فقد كتب مفهرس المخطوطات باللغة الإنجليزية ذيلا على كل ورقة من المخطوط هذا الاسم. وهي النسخة الأصل التي اعتمدت عليها في تحقيق هذه الرسالة.

([42]) كذا وجدته في فهرس المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية في وزارة الأوقاف المصرية، وهي النسخة الثانية التي اعتمدت عليها لتحقيق هذه الرسالة.



وأما الثالث: فلا يصلح عنونا لهذا المخطوط، وإن كان التكرار في ضمن بلاغة القرآن الكريم إلا إن أحدا لم يذكر هذا الاسم ممن ترجم للمصنف وكذا لم تذكره فهارس المخطوطات ما خلا مفهرسي وزارة الأوقاف المصرية، والذي يبدو لي أنه المفهرس لم يطلع على مضمون المخطوط كاملا، وإلا فالمصنف صرح بأن رسالته جاءت جوابا لقضية أشغلت الباحثين والمهتمين في القرآن الكريم وهي قضية التكرار.

ثانيا: نسبة الرسالة لمؤلفها:

أما نسبة الرسالة للشيخ محمد عمر بن عبد الغني الغزي، فلا شك فيها، فقد نص المصنف في أول رسالته بذكر اسمه فقال: "فيقول العبد الفقير محمد عمر الشهير كأسلافه بابن الغزي خادم الفتوى الشافعية بدمشق الشام..."، وقد أكدت هذه الحقيقة أيضا مصادر ترجمة المصنف التي رجعنا إليها.

ثالثا: منهج المؤلف ومصادره:

افتتح الغزي رسالته بمقدمة قصيرة على طريقته في السجع، وذكر اسمه وشهرته ومنصبه فقال: " فيقول العبد الفقير محمد عمر الشهير كأسلافه بابن الغزي خادم الفتوى الشافعية بدمشق الشام ".
ثم شرع بعد ذلك ببيان الغرض من تأليف هذه الرسالة، وهو جواب عن سؤال، فقال: " لما طلب مني الجواب عن التكرار الواقع في القرآن الكريم ....." وعرض الغزي الأسئلة التي طرحت عليه، قائلا: إنّ التكرار في غير القرآن مناف للفصاحة، ومباين للبلاغة، وإنّ القرآن العظيم معجز بفصاحته، ومفحم ببلاغته، فما وجه التكرار مع ذلك؟ وما الحكمة فيما هنالك؟ فأجبت السائل لما هو طالب...".
واعتمد الشيخ الغزي في التقعيد لقضية التكرار على كتابين من كتب البلاغة، وصدر بهما رسالته وهما: المفتاح للسكاكي والمطول للسعد التفتازاني، ثم بعد ذلك اجتهد في تحرير أوجه وقوع التكرار في القرآن الكريم وذكر فوائده والنكت التي سيق لأجلها.



المبحث الثالث: **بين يدي التحقيق**: (**وصف النسخ، ومنهج التحقيق، ونماذج من المخطوطات**).

أولا: **وصف النسخ**:

اعتمدت في تحقيقي لهذه الرسالة على نسختين مخطوطتين هما:

1- نسخة جامعة هارفرد في الولايات المتحدة الأمريكية، رقم تصنيفها: (1852)، وهي رسالة مفردة، واتخذتها النسخة الأصل؛ لأنها منسوخة في حياة المؤلف، وتقع الرسالة في (6) ورقات منفردة، ومسطر ورقها (26) سطرا، وخطها عادي، وهي نسخة تامة وواضحة. ورمزت لها بالحرف (أ)، واسم ناسخها: مصطفى بن محمد العرضي الحلبي، وتاريخ نسخها في 22 محرم الحرام سنة (1269هـ).

2- نسخة وزارة الأوقاف المصرية: رقم التصنيف العام (1273)، رقم الرسالة (414)، وهي رسالة مفردة، واتخذتها نسخة ثانية في التحقيق، وتقع الرسالة في (7) ورقات، كل ورقة صفحتين، ومسطر ورقها (11) سطرا، وخطها عادي، وهي نسخة تامة وواضحة، إلا في بعض المواضع فقد صحفت كلماتها، ولم تخل من سقط يسير، ورمزت لها بالحرف (ب). اتبع الناسخ نظام التعقيبة للمحافظة على تسلسل ورقاتها، ولم يذكر اسم الناسخ، ولا تاريخ نسخها.

ثانيا: **منهج التحقيق**:

1- نسخت المخطوط معتمدًا على نسخة الأصل(أ)، ثم قابلته بالنسخة الأخرى (ب) مع بيان الفروق في الحاشية.

2- ضبط النص على وفق قواعد الإملاء المعاصرة.

3- ضبط ما ورد في النص من الآيات القرآنية بالرسم العثماني برواية حفص عن عاصم، وكذا الألفاظ المشْكلة أو الملبسة وما يتعيَّن ضبطه.

4- خرجت كل قول أو نص ورد في المتن وأرجعته إلى مظانه الأصيلة.

5- علقت عليها بما يزيدها فائدة ويتمم قصد مؤلفها. واستدركت ما فيه حاجة إلى استدراك.



6- ترجمة للأعلام المذكورين في النص المحقق.

ثالثا: نماذج من المخطوطات:

الورقة الأولى من النسخة الأصل (أ)

كاوائل السور كقوله تعالى حم حم حم طس طس الى غير ذلك
فهو من المتشابه لفظا ومعنى المفوض علمه الى الله تعالى فالله
تعالى اعلم بما يراده به لاسرار واحكام وحكم يعلمها سبحانه
وتعالى حيث قال وما يعلم تاويله الا الله وفي هذا القدر كفاية
لذوى الالباب والله اعلم بالصواب تم الاتمام من هذه الرسالة
الميمونة المباركة المنسوبة لشيخ الاسلام مقتدى الخاص والعام
المولى الهمام السيد محمد عمر الغزى العامرى المفتى الشافعي بدمشق
الشام فسح الله في مدته وعم نفعه جميع بريته بقلم الحقير الغنى
مصطفى بن محمد العرضى الحلبى جمل الله احواله ومن
عثراته اقاله في ١٢ محرم الحرام ١٢٦٩
ختمت بخير
امين
م

الورقة الأخيرة من النسخة الأصل (أ)



45

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل القرآن العظيم معجزا ببلاغته

واسكت به مناطيق العرب لعظيم فصاحته وا

لصلوة والسلام علي سيدنا محمد المبعوث في افصح

العرب المؤيد بالبراهين والحجج المنزل عليه

القران عربي غير ذي عوج وعلي اله الأطهار

واصحابه الأخيار اما بعد فيقول العبد الفقير

محمد عمر الشهير كأسلافه بابن الغزي خادم الفتوي

الشافعية بدمشق الشام لما طلب مني الجواب

عن التكرار الواقع في القرآن الكريم وان التكرار

في غير القرآن مناف للفصاحة ومباين للبلاغة

الورقة الأولى من النسخة (ب)



عليهم الصلوة والسلام مع اليهود وغيرهم من القصص
المشحونة بالفوايد والأحكام التي ذكرت معها
من الابتلاء والصبر والمعجزات مع التكذيب وغير
ذلك حتى لا يكون في صدره صلى الله عليه وسلم
حرج مما ابتلي به ولتطمئن قلوب المؤمنين بذلك
ولتندفع شبه المنافقين ولتظهر احكام الشريعة
والدين وان وقع التكرار في الكلمات والحروف
المتشابهة لفظا ومعنى المفوض علمه الى الله تعالى فالله
اعلم بما اراده به لاسرار واحكام وحكم يعلمها سبحانه وتعالى
حيث قال وما يعلم تاويله الا الله وفي هذا القدر
كفاية لذوي الألباب والله اعلم بالصواب نجزت الرسالة
الميمونة

الورقة الأخيرة من النسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن العظيم معجزاً ببلاغته، وأسكت به مناطيق[43] العرب لعظيم فصاحته، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث في أفصح العرب المؤيد بالبراهين والحجج، المنزل عليه قرآن عربي غير ذي عوج، وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأخيار.

أما بعد

فيقول العبد الفقير محمد عمر الشهير كأسلافه بابن الغزي خادم الفتوى الشافعية بدمشق الشام: لما طلب مني الجواب عن التكرار[44] الواقع في القرآن الكريم، وأن التكرار في غير القرآن مناف للفصاحة، ومباين للبلاغة، وأن القرآن العظيم معجز بفصاحته، ومفحم ببلاغته، فما وجه التكرار مع ذلك؟ وما الحكمة فيما هنالك؟ فأجبت السائل لما هو طالب، حيث إنه في الفضل راغب، وسؤاله عن بيان الحكمة في التكرار وجيه، فلا غرو بذلك؛ لأن الولد كما قيل: سر أبيه[45]، فأقول:

اعلم أن التكرار في بعض الآيات الكريمة التي أعجزت البلغاء، وأسكتت الفصحاء، هو عين البلاغة؛ لأن السكاكي في المفتاح[46] والسعد التفتازاني في المطول الذي هو شرح تلخيصه[47] وسائر العلماء أجمعوا على أن البلاغة في الكلام:

([43]) جمع منطيق: أي البليغ المتكلم. ينظر: العين: 104/5، وتهذيب اللغة: 24/9.

([44]) قال ابن الأثير: التكرار: دلالة اللفظ على المعنى مرددا، كقولك لمن تستدعيه "أسرع أسرع". ينظر: المثل السائر: 3/3، وقال الزركشي: وحقيقته إعادة اللفظ أو مرادفه لتقرير معنى خشية تناسي الأول لطول العهد به. البرهان في علوم القرآن: 10/3.

([45]) مثل عربي مشهور، ينظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، للقلقشندي: 621/15.

([46]) السكاكي: هو أبو يعقوب سراج الدين يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي، برع في عدة علوم، ما بين نحو، وتصريف، ومعانٍ، وبيان، وعروض، وشعر. من كتبه: مفتاح العلوم، ورسالة في علم المناظرة ، توفي سنة (626هـ). ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، للقرشي: 226/2، وتاج التراجم، لابن قطلوبغا: ص317، والأعلام، للزركلي: 222/8.

([47]) والسعد التفتازاني هو مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد الدين، عالم النحو، والتصريف، والمعاني، والبيان والمنطق. من كتبه: تهذيب المنطق، والمطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، والمختصر اختصر به شرح تلخيص المفتاح، ومقاصد الطالبين في الكلام، وغيرها كثير. وتوفي على الصحيح سنة (792هـ). ينظر: شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي: 547/8، والأعلام: 219/7.



"مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته"[48]. فحيث اقتضى الحال وهو الأمر الداعي إلى التكلم على وجه مخصوص أن يعتبر مع الكلام الذي يؤدي به أصل المعنى خصوصية ما فهو مقتضى الحال، مثال ذلك كون المخاطب منكرا حال يقتضي تأكيده، والتأكيد مقتضاها على حسب مراتب التأكيد، ومعنى مطابقته لها أن الحال إن اقتضى التأكيد كان الكلام مؤكدا، وإن اقتضى الاطلاق كان الكلام عاريا عن التأكيد وهكذا إن اقتضى حذف المسند إليه حذف وإن اقتضى ذكره ذكر[49] إلى غير ذلك من التفاصيل المشتمل عليها علم المعاني[50] التي منها الباب الثامن من تلخيص المفتاح وهو الإيجاز[51] والإطناب[52] والمساواة[53].

قال السعد تحت قول المتن: "وخلوه عن التكرار أي خلو قوله تعالى: ﴿ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﴾ [البقرة: ١٧٩] عن التكرار بخلاف قولهم: "القتل أنفى للقتل"[54] فإنه يشتمل على تكرار القتل[55]، والتكرار من حيث

([48]) المطول: ص17، وعرّفها السكاكي فقال: البلاغة: هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها، وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها. ينظر: مفتاح العلوم: ص415. وعرفها القزويني فقال: وأما بلاغة الكلام فهي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته. ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: 41/1.

(49) المسند إليه هو المحكوم عليه أو المخبَر عنه ففي قوله تعالى: ﴿ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﴾ [التوبة: ٦٨] أسند الوعد إلى الله سبحانه وتعالى، فلفظ الجلالة مُسنَد إليه والوعد مسند. ينظر: معجم مصطلحات البلاغة، أحمد مطلوب: ص620.فالمسند إليه ركن في الجملة ووجوده محتم، وإنما يحذف إذا دلت قرية على حذفه ولولا القرينة لكان الحذف نقصا وعيبا. ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها، فضل حسن عباس: ص272.

([50]) علم المعاني: هو من علوم البلاغة وهو: "علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال"، ومن موضوعاته، الإطناب والإيجاز، والخبر والإنشاء، والأمر والنهي، والاستفهام، والنداء والفصل والوصل... ينظر: التلخيص مع المطول، سعد الدين التفتازاني: ص166-167.

([51]) هو عبارة عن أداء الغرض بأقل ما يمكن من الحروف من غير إخلال. ينظر: نهاية الايجاز، للرازي: ص215، وعرفه السكاكي بقوله : فالإيجاز هو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط. مفتاح العلوم: ص133.

([52]) هو أداء الكلام بأكثر من عباراتهم سواء كانت القلة أو الكثرة راجعة إلى الجمل أو إلى غير الجمل، وعرفه ابن الأثير تعريفاً آخر فقال: والذي يحد به أن يقال: هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة. وهذا ما يميزه عن التطويل والتكرار. ينظر: مفتاح العلوم: 133، والإيضاح: 176، والتلخيص: 209، والمطول: 32/2.

([53]) ينظر: مفتاح العلوم: ص168، والمطول: ص473. والمساوة: ن تكون المعاني بقدر الألفاظ والألفاظ بقدر المعاني، لا يزيد بعض على بعض، وهو المذهب المتوسط بين الإيجاز والإطناب. ينظر: الإيضاح: 180/3.

(54) هو مثل عند العرب. ينظر: الصناعتين، للعسكري: ص54، ومجمع الأمثال، النيسابوري الميداني:105/1.

([55]) ذكر الرازي وجوهاً سبعة في ترجيح معنى الآية على قول العرب: (القتل أنفى للقتل). ومنها قوله: إن حصول الحياة هو المقصد الأصلي، ونفي القتل إنما يراد لحصول الحياة. والتنصيص على الغرض الأصلي أولى من التنصيص على غيره. ثم إن التكرار عيب، وهو موجود في كلامهم، دون الآية. ينظر نهاية الإيجاز: 216.



إنه تكرار من عيوب الكلام بمعنى إنّ ما يخلو عن التكرار أفضل مما يشتمل عليه، ولا يلزم أن يكون التكرار مخلا بالفصاحة"[56] انتهى كلام السعد التفتازاني في المطول.

فعُلم من كلام السعد – رحمه الله تعالى– أن التكرار غير مخل، بل ما يخلو عن التكرار أفضل مما فيه التكرار، هذا إذا لم يكن مقتضى الحال التكرار، فإن كان مقتضى الحال التكرار فالتكرار هو عين البلاغة، والتكرار الواقع في الآيات الكريمة كله لمقتضى الحال لما اشتمل عليه من الفوائد التي منها التأكيد، ومنها التأسيس لربط الأحكام والآيات بالمناسبات على حسب ما يقتضيه الحال ألا ترى أن الآيات [الكريمة][57] المكررة لم يكن منها شيء لمجرد التكرار، بل ليبني عليه ما يتلى بعده من القصص والأحكام وحيث [تقرر][58] إنّ البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته، وأن التكرار غير مخل بالفصاحة على ما انتهى إليه كلام السعد، فنقول:

إن التكرار الواقع في بعض الآيات الكريمة إنما هو على حسب مقتضى الحال، وقد بيّن الله سبحانه[59] حكمة التكرار وفوائده في قوله تعالى: ژ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ژ [هود: ١٢٠]، فكلما اعتبر به ما اقتضاه الحال كان الكلام به بليغا لحصول المعنى بوجوده وظهور الفائدة بذكره.

(56) المطول: ص485.

(57) سقطت من (ب).

(58) سقطت من (ب).

(59) في (ب) زيادة "وتعالى".



ثم اعلم أن القرآن الحكيم على أربعة أنواع: أحكام، وقصص، ومواعظ، ومتشابه. فإن وقع التكرار في الأحكام كان تأكيدا واستظهارا في الموافق وناسخا ومنسوخا في المغاير كآية العدة في المتوفى عنها زوجها لسنة فنسخت بأربعة أشهر وعشرا(60)، وكآيات الجهاد(61) وغير ذلك.

وإن وقع التكرار في المواعظ فقد يكون ذلك لنكتة كتعداد(62) النعم المستفادة من اسم الرحمن وهو المنعم بجلائل النعم كما في سورة الرحمن وعند(63) ذكر كل نعمة(64)، والآلاء: هي النعم، فجاء قوله تعالى: ﮋ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮊ [الرحمن: ١٣]، والخطاب للجن والإنس.

وقد يكون [الفائدة: الردع والتخويف وغيرهما كما قال السكاكي(65).

وأما التكرار](66) لنكتة كتأكيد الإنذار في قوله تعالى: ﮋ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮊ [التكاثر: ٣ - ٤]

قال السعد: قوله: ﮋﮓ ﮔ ﮕﮊ ردع وتنبيه على أنه لا ينبغي للناظر لنفسه أن تكون الدنيا جميع

همه، وأن لا يهتم بدينه و ﮋ ﮖ ﮗﮊ : إنذار؛ ليخافوا فينتبهوا من غفلتهم، أي: سوف تعلمون الخطأ فيما أنتم عليه إذا عاينتم ما أمامكم من هول لقاء الله تعالى. وفي تكراره تأكيد للردع والإنذار وفي الإتيان بلفظ "ثم" دلالة على

(60) فالآية الأولى منسوخة الحكم وهي قوله تعالى: ﮋ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﮇ ﮈ ﮉ ﮊ [البقرة: ٢٤٠]، والآية الناسخة هي قوله تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﮊ [البقرة: ٢٣٤].

(61) يريد المصنف بذلك آية السيف في التوبة التي نسخت ما تقدمها من آيات القتال على قول كثير من المفسرين، والصحيح أن كل آية منها محكمة في مرحلة معينة بحسب الشروط والأحداث، والحق أن هناك نسخا لآيات الجهاد وقع في تحريم القتال بالأشهر الحرم.

(62) في (ب) تعداد.

(63) في (ب) من غير ذكر حرف العطف "عند".

(64) قال الخطابي: فإن قيل: إذا كان المعنى في تكريره قوله: ﮋ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮊ تجديد ذكر النعم في هذه السورة واقتضاء الشكر عليها، فما معنى قوله: (يرسل عليكما)، ثم أتبعه قوله: ﮋ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮊ، وأي موضع نعمة هاهنا؟ وهو إنما يتوعدهم بلهب السعير والدخان المستطير. قيل إن نعمة الله تعالى فيما أنذر به وحذر من عقوباته على معاصيه ليحذروها فيرتدعوا عنها بإزاء نعمة على ما وعد وبشَّر من ثوابه على طاعته ليرغبوا فيها ويحرصوا عليها. وإنما تُحقَّق معرفة الشيء بأن يُعتبر بضده ليوقف على حده. والوعد والوعيد وإن تقابلا في ذواتهما فإنهما متوازيان في موضع النعم بالتوقيف على مآل أمرهما والإبانة على عواقب مصيرهما. ينظر: رسالة بيان إعجاز القرآن، للخطابي: 53 – 54.

(65) ينظر: مفتاح العلوم: ص591.

(66) سقط من (ب).



أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول نحو: والله [ثم والله](67)، وكقوله تعالى: ﮋ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮊ [الانفطار: ١٧ – ١٨](68).

ومن ذلك ما هو لفائدة الاختصاص والتعطف كقوله تعالى: ﮋ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﮊ [غافر: ٣٨] و ﮋ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﮊ [غافر: ٣٩](69).

وقد يكون التكرار [لفائدة](70) التحسر(71) كقول الشاعر:

فيا قبرَ مَعْن أنت أولُّ حُفرةٍ من الأرض خَطّت للسماحة مضجعا

ويا قبر معن كيفَ واريتَ جودَه وقد كان منه البحر والبرُّ مُترعا(72)

وقد يكون التكرار لفائدة التذكير(73) لما قد بَعُد بسبب طول الكلام، وهذا التكرار قد يكون مجردا عن رابط، وقد يكون برابط، وقد وقع ذلك في كثير من الآيات:

فالأول كقوله تعالى: ﮋ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﮊ [النحل: ١١٠].

والثاني: كقوله تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﮊ[آل عمران: ١٨٨]فقوله: "فلا تحسبنهم" تكرير لقوله: "لا تحسبن الذين" لبُعده عن المفعول الثاني(74). انتهى كلامه.

وإن وقع التكرار في القصص فلفوائد منها: تثبيت فؤاده وتسليته صلى الله عليه وسلم(75) وإظهار للأحكام وموعظة للمؤمنين وذكرى كما في قوله تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﮊ [هود: ١٢٠] الآية، هذا لما وقع من

---

(67) زائدة من (ب) وهو الصواب لإتمام المعنى.

(68) ينظر: المطول: ص494.

(69) قال التفتازاني: "ومن نكتة التكرير زيادة التنبيه على ما ينبغي التهمة والإيقاظ عن سنة الغفلة؛ ليكمل تلقي الكلام بالقبول". وجاء بالآيات نفسها. ينظر: المطول: ص494.

(70) زائدة من (ب) وهو الصحيح لإتمام المعنى.

(71) في المطول: ص494: "التوجع والتحسر".

(72) البيت لحسين بن مطير، ويروى لابن أبي حفصة، والصحيح لحسين بن مطير وهو من الشعراء الذين عاصروا الدولتين الأموية والعباسية، يرثي "معن بن زائدة. ينظر: ديوان الحسين بن مطير: ص125 – 126، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه، للقيرواني: 148/2. قال الأصفهاني: "كرر مناداة القبر توجعاً وتحسراً ". ينظر: شرح ديوان الحماسة: ص660.

(73) في (أ) و (ب) "التذكر" وما أثبته من المطول: ص495.

(74) ينظر: المطول: ص494 – 495.

(75) ينظر: نظم الدرر، للبقاعي: 352/7.



كفار قريش ما وقع حيث قالوا وقالوا فقص الله تعالى عليه ما ابتلى به الأنبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام وكرر بعضها لمناسبات وفوائد وأحكام اقتضت ذلك؛ لأنه قد يقتضي الحال في تكرار القصص أن تنزل بآيات لها فوائد وأحكام متعلقة بها فتذكر القصة [لربط تلك الفوائد والأحكام بما قبلها فتكون القصة][76] لسبقها كالمقدمة لتلك الفوائد والأحكام الواقعة بعدها التالية لها مع مغايرة في بعض العبارات لِحِكَم وإبداعات بيانا وتشريعا، كقصة هلاك فرعون إذ ذُكرت قصة سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام قبلها، وكقصة ورود ماء مدين، وكررت أيضا قصص بني إسرائيل معه –عليه السلام– مع إجهادهم له، ولكن مع مغايرات في العبارات اشتملت على بيان المعجزات وبدائع الآيات التي تذكر معها، وكذكر قصة ولادته وتربيته وإبداع حكمة الله تعالى في قصة رضاعه وردِّه إلى أمه مما في ذلك من الأسرار التي لا يعلمها إلا الملك الجبار جل وعلا.

وتكررت قصة موسى عليه السلام مع فرعون في سورتي طه والنازعات وغيرهما لما اقتضى الحال إلى تهديد قريش، قيل: يا محمد صلى الله عليه وسلم: ژ □ □ ى ى ي ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ ژ [النازعات: ١٥ - ١٦] الآيات، ففيه تعريض إلى أنه قد سبق لك ذلك الحديث لما اقتضى تهديدهم بأن يصيبهم مثل ما أصاب من هو أعظم منهم قوة وأشد بأسا أعيدت القصة لذلك، أو[77] كررت؛ تسلية له عن تكذيبهم، فكان التكرار أبلغ من عدمه مع فوائد تذكر معه.

وقد يكون مقتضى الحال في تكرار القصة ارتباطا بأحكام تذكر قبلها فتكون هي تذييلا لتلك الأحكام والفوائد أيضا، كقصة آدم –عليه السلام– مع إبليس عليه لعنة الله تعالى وغيرها من قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وقد يقتضي الحال في تكرار القصة أحكاما وفوائد تذكر معها إظهارا لمعجزات الأنبياء الكرام وابتلائهم وصبرهم على البلاء وغير ذلك، كقصة آدم مع إبليس، ونوح مع قومه، وإبراهيم مع نمرود، ويونس مع قومه، وزكريا ويحيى ومريم وعيسى وباقيهم عليهم الصلاة والسلام مع اليهود وغيرهم من القصص المشحونة بالفوائد والأحكام التي ذكرت معها من الابتلاء مع الصبر، والمعجزات مع التكذيب وغير ذلك حتى لا يكون في صدره صلى الله عليه وسلم حرج مما ابتلي به، ولتطمئن قلوب المؤمنين بذلك، ولتندفع شبه المنافقين، ولتظهر أحكام الشريعة والدين.

---

(76) سقطت من (ب).

(77) في (ب) وكررت.



وإن وقع التكرار في الكلمات والحروف المتشابه [كأوائل السور كقوله تعالى: (حم، حم، حم، طس، طس، إلى غير ذلك فهو من المتشابه][78] لفظا ومعنى، المفوض علمه إلى الله تعالى، فالله أعلم [بما] [79] بمراده به؛ لأسرار وأحكام وحِكَم يعلمها سبحانه وتعالى حيث قال: ﮋ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﮊ [آل عمران: ٧] وفي هذا القدر كفاية لذوي الألباب والله اعلم بالصواب[80].

المصادر والمراجع:

الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت1396هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 1980م.

الأنساب، للسمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت562هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط1، 1382هـ - 1962م.

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل باشا البناني البغدادي (ت1399هـ)، قابله وصححه محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، (د.ت).

الإيضاح في علوم البلاغة: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت 739هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، ط3، (د.ت).

---

(78) سقطت من (ب).

(79) سقطت من (ب).

(80) قال الناسخ في نهاية هذه الرسالة: "نجز الاتمام من هذه الرسالة الميمونة المباركة المنسوبة لشيخ الاسلام مقتدى الخاص والعام المولى الهمام السيد محمد عمر الغزي العامري المفتي الشافعي بدمشق الشام فسح الله في مدته، وعمّ نفعه جميع بريته، بقلم الحقير الغبي مصطفى بن محمد العرضي الحلبي جمل الله أحواله، ومِن عثراته أقاله في 22 محرم الحرام(1269هـ)ختمت بخير آمين. وفي نسخة (ب) قال الناسخ : "ختمت الرسالة الميمونة" ولم يصرح باسمه.



البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط1، 1376هـ - 1957م. وصورته دار المعرفة، بيروت وبالترقيم نفسه.

البلاغة فنونها وأفنانها، د. فضل حسن عباس، دار النفائس، الأردن، ط12، 2009م.

تاج التراجم في طبقات الحنفية، أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطلُوبغا السودوني (ت879هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق، ط1، 1413هـ -1992م.

التلخيص مع المطول، التلخيص مع المطول، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ت (792هـ)، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط2، 1428هـ-2007م.

تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001م.

الجواهر المضية في طبقات الحنفية، أبو محمد عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشي (ت775هـ)، نشر: مير محمد كتب خانه، كراشي، (د.ت).

حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، الشيخ عبد الرزاق البيطار (ت1335هـ)، تحقيق: محمد بهجت البيطار، دار صادر، بيروت، ط2، 1413هـ - 1993م.

خزانة التراث: خزانة التراث - فهرس مخطوطات، قام بإصداره مركز الملك فيصل، فهارس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم تشتمل على معلومات عن أماكن وجود المخطوطات وأرقام حفظها في المكتبات والخزائن العالمية. الكتاب مرقم آليا في المكتبة الشاملة.

ديوان الحسين بن مطير، جمعه: د. حسين عطوان.

رسالة بيان إعجاز القرآن، للخطابي، وهي ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط3، 1976م.

شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي(1089هـ)، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، 1406هـ.



شرح ديوان الحماسة: أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت421 هـ)، تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1424هـ - 2003م.

صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (ت821هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت395هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، 1419 هـ.

العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت 463 هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، 1401 هـ - 1981 م.

العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت170هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت 1382هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط2، 1980م.

اللباب في تهذيب الأنساب، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت630هـ)، دار صادر، بيروت، (د.ت).

المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت637هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ت).

مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت 518هـ)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت، لبنان

المطول شرح تلخيص المفتاح، سعد الدين بن عمر التفتازاني (ت792هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2013م.



معجم المؤلفين: معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت 1408هـ)، دار إحياء التراث العربي، مكتبة المثنى، بيروت، (د.ت).

معجم مصطلحات البلاغة وتطورها، د. أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون، ط2، 2007م.

مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت626هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 1407هـ - 1987م.

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت885هـ)،

نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي التميمي الشافعي (ت606ت هـ)، تحقيق نصر الله حاجي مفتي أوغلي، دار صادر، بيروت، ط1، 1424هـ-2004هـ.

هدية العارفين، للبغدادي: هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البناني البغدادي (ت1399هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول سنه 1951، أعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

